

دراسات نقدية 3 – الأسبوع الثالث

إعداد الطالب/
علي مدباج الدوسري
233000322

2025



دراسات نقدية 3 – التكلفة الثالث

المرونة الاستراتيجية كمدخل لتحقيق
الريادة لمنظمات الأعمال (دراسة تطبيقية
علي الشركة المصرية للإتصالات بمحافضة
كفر الشيخ)



أولاً: المنهجية العلمية المتبعة في الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو أحد أكثر المناهج ملائمة للبحوث الإدارية التي تسعى لفهم وتحليل العلاقات بين المتغيرات التنظيمية داخل بيئة عمل واقعية. وقد كان المنهج الوصفي ملائماً لأن هدف الدراسة تمثل في التعرف على العلاقة بين مفهوم "المرونة الاستراتيجية" وأداء "الريادة التنظيمية" في مؤسسة قائمة، وهي الشركة المصرية للاتصالات.

من الناحية الإجرائية، سعى الباحث إلى توصيف مظاهر المرونة الاستراتيجية داخل المؤسسة محل الدراسة، وتحليل كيفية انعكاسها على سلوك المؤسسة الريادي، سواء في تبني الابتكار، أو في التوسع، أو في تحسين القدرة على التكيف مع السوق. تم ذلك من خلال تجميع بيانات ميدانية عبر أداة الاستبيان، وتحليلها باستخدام أدوات إحصائية متعددة، الأمر الذي يجعل المنهجية العلمية المستخدمة ذات بعد تجريبي ميداني قوي.

أولاً: المنهجية العلمية المتبعة في الدراسة

وقد تم تحديد أبعاد المرونة الاستراتيجية في الدراسة لتشمل المرونة الهيكلية، المرونة التشغيلية، والمرونة التكنولوجية، في حين تم قياس الريادة من خلال مؤشرات مثل: التوجه نحو الابتكار، الاستباقية، والقدرة على المخاطرة. هذا التحديد ساعد على رسم علاقات دقيقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة بما يعكس التماسك المفاهيمي والإجرائي للمنهج.

ثانياً: أدوات جمع البيانات وتقييم صلاحيتها

استخدم الباحث الاستبيان المغلق كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة البحث، وهي أداة مناسبة تماماً لهذا النوع من الدراسات الكمية، لأنها تتيح قياس اتجاهات وتقييمات الأفراد بشأن الظواهر التنظيمية ذات الطبيعة المعنوية كـ "المرونة" و"الريادة".

تم تصميم الاستبيان بشكل يعكس وضوحاً في تقسيم المحاور، فتم تخصيص مجموعة من البنود لكل بعد من أبعاد المرونة، وبنود أخرى لأبعاد الريادة. وقد صُممت البنود وفق مقاييس "ليكرت الخماسي"، وهو مقياس متدرج يسمح بجمع بيانات كمية قابلة للمعالجة الإحصائية.

وللتأكد من صدق الأداة، قام الباحث بعرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الإدارة وطرق البحث العلمي، للتثبت من دقة الصياغة ومدى ملاءمتها للأهداف المفاهيمية للدراسة. أما ثبات الأداة، فقد تم اختباره باستخدام معامل "ألفا كرونباخ"، حيث جاءت القيم فوق المستوى المقبول (0.70)، مما يشير إلى أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

ثالثا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

لتحليل البيانات التي جُمعت من الاستبيان، استخدم الباحث مزيجًا متنوعًا من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية، بما يتناسب مع طبيعة البيانات والأسئلة البحثية. ويعد هذا الدمج بين الأساليب مؤشرًا على وعي منهجي سليم لدى الباحث، وقدرته على استخدام أدوات التحليل الكمي بشكل مدروس يخدم الأهداف البحثية.

- بدأ الباحث بتحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، وذلك بغرض توصيف آراء المبحوثين حول مدى توفر أبعاد المرونة الاستراتيجية داخل الشركة، ومدى تمتعها بسلوك ريادي. هذا التحليل مكن من رسم صورة عامة حول البيئة التنظيمية للشركة، وهو ما يشكل أساساً مهماً للانتقال إلى التحليل الاستدلالي.

- استخدم الباحث اختبار معامل الارتباط "بيرسون" لفحص قوة العلاقة واتجاهها بين المتغيرات المستقلة (أبعاد المرونة) والمتغير التابع (الريادة التنظيمية). وقد أظهر التحليل وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائية، وهو ما يدل على وجود علاقة مباشرة بين ارتفاع مستوى المرونة وتحسن الممارسات الريادية. وقد كان هذا التحليل مناسبًا للإجابة عن السؤال الرئيسي المتعلق بوجود علاقة بين المتغيرات.

ثالثاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

لتحليل البيانات التي جُمعت من الاستبيان، استخدم الباحث مزيجاً متنوعاً من الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية، بما يتناسب مع طبيعة البيانات والأسئلة البحثية. ويُعد هذا الدمج بين الأساليب مؤشراً على وعي منهجي سليم لدى الباحث، وقدرته على استخدام أدوات التحليل الكمي بشكل مدروس يخدم الأهداف البحثية.

- بدأ الباحث بتحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، وذلك بغرض توصيف آراء المبحوثين حول مدى توفر أبعاد المرونة الاستراتيجية داخل الشركة، ومدى تمتعها بسلوك ريادي. هذا التحليل مكن من رسم صورة عامة حول البيئة التنظيمية للشركة، وهو ما يشكل أساساً مهماً للانتقال إلى التحليل الاستدلالي.

ثالثاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

استخدم الباحث اختبار معامل الارتباط "بيرسون" لفحص قوة العلاقة واتجاهها بين المتغيرات المستقلة (أبعاد المرونة) والمتغير التابع (الريادة التنظيمية). وقد أظهر التحليل وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائية، وهو ما يدل على وجود علاقة مباشرة بين ارتفاع مستوى المرونة وتحسن الممارسات الريادية. وقد كان هذا التحليل مناسباً للإجابة عن السؤال الرئيسي المتعلق بوجود علاقة بين المتغيرات.

وللتعمق في فهم العلاقة السببية، استخدم الباحث تحليل الانحدار الخطي لقياس الأثر التفسيري للمتغيرات المستقلة على الريادة. فتم بناء نموذج انحداري يوضح إلى أي مدى يمكن تفسير التغير في الريادة بناءً على تغيّر في كل بعد من أبعاد المرونة الاستراتيجية. جاءت النتائج بمستوى معنوية جيد ($\text{sig} > 0.05$).

كما أن قيمة معامل التحديد (R^2) كانت دالة على تفسير مناسب للنموذج، مما يعني أن الاختيار الإحصائي للانحدار كان موفقاً وذا دلالة تحليلية واضحة.

رابعاً: تقييم مدى مناسبة المنهجية والأساليب الإحصائية لأهداف البحث

من خلال استقراء المنهجية والأساليب المستخدمة، يمكن القول إن الباحث نجح في اختيار إطار إجرائي متكامل يخدم أهداف دراسته بدقة. فقد تطلّبت أهداف البحث الوقوف على درجة العلاقة والتأثير بين متغيرين رئيسيين، هما: "المرونة الاستراتيجية" و"الريادة"، وهو ما لا يمكن قياسه إلا باستخدام أدوات تحليل كمي مثل تحليل الارتباط والانحدار.

المنهج الوصفي التحليلي الذي تم اعتماده يُعد الأكثر ملاءمة لطبيعة المشكلة البحثية، لأنه لا يكفي بتوصيف الظواهر بل يعمل على تحليل العلاقات السببية بينها. وقد انعكس ذلك على التصميم الاستبائي، وكذلك على اختيار الأساليب الإحصائية الدقيقة. أيضاً، فإن الجمع بين التحليل الوصفي والاستدلالي منح الدراسة قوة تفسيرية وتحليلية، خاصة أن الباحث لم يكتفِ بمجرد رصد آراء العاملين، بل تجاوز ذلك إلى اختبار فرضيات واضحة، وبناء نموذج سببي مدعوم بالأرقام، وهو ما يجعل النتائج قابلة للتعميم جزئياً ضمن السياق المؤسسي المشابه.

الخلاصة التحليلية

تمثل هذه الدراسة مثالاً جيداً على استخدام أدوات البحث الكمي في دراسة قضايا إدارية معقدة مثل العلاقة بين المرونة الاستراتيجية والريادة المؤسسية. فقد وُفق الباحث في تصميم منهجية واضحة، متكاملة، تستند إلى أدوات تحليل إحصائي ذات مصداقية وملائمة للأهداف المطروحة. استخدام معامل الثبات، والتحقق من الصدق، وتحليل العلاقات والانحدار، كل ذلك يعكس وعياً علمياً دقيقاً بأهمية مطابقة الأدوات للفرضيات. وقد ساعد ذلك في الوصول إلى نتائج علمية قابلة للتفسير والتوظيف في تطوير الأداء المؤسسي. وبالتالي، فإن الدراسة في منهجيتها وتحليلها الإحصائي تمثل مرجعاً مهماً للباحثين الذين يتناولون قضايا تتعلق بسلوك المنظمات، ومرونتها، واستعدادها للابتكار والمنافسة، خصوصاً في القطاعات الخدمية والتقنية.

المرجع

سليمان, س. ن. (2019). المرونة الاستراتيجية كمدخل لتحقيق
الريادة لمنظمات الأعمال (دراسة تطبيقية علي الشركة المصرية
للإتصالات بمحافظة كفر الشيخ). Retrieved from https://caf.journals.ekb.eg/article_126003_a6683b54d1//c12585401feee7227a441b.pdf



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

